من العلما وانه كان يداوي المرضى بالادوية ويوهمهم ان الانتفاع انما حصل بدعائه
وانه داوى جماعة من المرضى في يوم السبت فانكرت عليه اليهود ذلك فقال لهم
اخبروني عن الشاة من الغنم ان وقعت في بير اما تنزلون اليها وتخلون السبت
لتخليصها قالوا بلى قال فلم احللتم السبت لتخليص الغنم ولا تحلونه لتخليص الانسان
الذي هو اكبر حرمة من الغنم فانحموا ويحكون ايضا عنه انه كان مع قوم من تلاميذه
في جبل ولم يحضرهم الطعام فاذن لهم في تناول الحشيش يوم السبت فانكرت عليه
اليهود قطع الحشيش في يوم السبت فقال لهم ارايتم لو ان احدكم كان وحيدا مع
قوم على غير ملتهم وامرهم ابقطع النبات والقايد لدوابهم لا يقصدون بذلك ابطال
السبت الستم تجيزون له قطع النبات قالوا بلى قال فان هولا القوم امرتهم بقطع
النبات ليا كلوه وليتغذوا به لا لقطع السبت ومن العجب ان عندهم
في التورية التي في ايديهم لا يزول الملك من ال يهوذا والراسم من بين ظهرانيهم الى ان ياتي
المسيح وهم لا يقدرون ان يجحدوا ذلك فيقال لهم انكم كنتم اصحاب دولة حتى
ظهر المسيح ثم انقضى ملككم ولم يبق لكم ملك وهذا برهان على ان المسيح قد
ارسل ومن حين بعث المسيح وكفروا به وطلبوا قتله استولت ملوك الروم على
اليهود وبيت المقدس وانقضت دولتهم وتفرق شملهم فيقال لهم ما تقولون في
عيسى بن مريم فيقولون ولد يوسف النجار المغية لا الرشده وكان قد عرف اسم الله
الاعظم يسحر به كثيرا من الاشيا وعند هذه الامة الغضبية ايضا ان الله تعالى
كان قد اطلع موسى على الاسم الاعظم المركب من اثنين واربعين حرفا وبه شق
البحر وعمل المعجزات فيقال لهم فاذا كان موسى قد عمل المعجزات بالاسم الاعظم
فلم صدقتم نبوته واقررتم بها وجحدتم نبوة عيسى وقد عمل المعجزات بالاسم
الاعظم فاجاب بعضهم عن هذا الالزام بان الله سبحانه هو الذي علم موسى
ذلك الاسم فعلمه بالوحي وعيسى انما تعلم من خياطان بيت المقدس وهذا هو
الا ليق بهمتهم وكذبهم على الله وانبيايه وهو يسد عليهم العلم بنبوة موسى
لان كلا الرسولين اشتركا في المعجزات والايات الظاهرة التي لا يقدر احد
ان ياتي بمثلها فان كان احدهما قد عملها بحيلة او تعلم فالآخر يمكن ذلك

في حقه وقد اخبر اجميعا ان الله سبحانه هو اجرى ذلك على ايديهما وانه ليس صنع
فتكذيب احدهما وتصديق الاخر تفريق بين المتماثلين وايضا فانهم لا دليل لهم
على ان موسى تلقى تلك المعجزات من الله الا هو يدل على ان عيسى تلقاها ايضا
عن الله فان امكن قدح في معجزات عيسى امكن القدح في معجزات موسى وان كان
ذلك باطلا فهذا ايضا باطل واذا كان هذا شان معجزات هذين الرسولين مع
بعدا لعهد وتشتت شمل امتيهما في الارض وانقطاع معجزاتهما فما الظن بنبوة من
محمد معجزاته وايانه تزيد على الالف والعهد بها قريب وناقلوها اصدق الخلق وابرهم
ونقلها ثابت بالتواتر قرنا بعد قرن واعظمها معجزة باقي غض طري لم يتغير ولم يتبدل
منه شي بل كما انشه منزل الان وهو القران العظيم وما اخبر به يقع كل وقت على
الوجه الذي اخبر به حتى كانه يشاهد عيانا فصل ولا يمكن البتة
ان يومن يهودي بنبوة موسى ان لم يومن بنبوة محمد ولا يمكن نصراني ان يقر بنبوة
المسيح الا بعد اقراره بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبيان ذلك ان يقال لهما يتين الامتين
انتم لم تشاهدوا هذين الرسولين ولا شاهدتم ايا تهما وبراهين نبوتهما فكيف يسع
العاقل ان يكذب بنبا ذا دعوة سابقة وكلمة قايمة وايات باهرة ويصدق من
ليس مثله ولا قريبا منه في ذلك لانه لم ير احد النبيين ولا شاهد معجزاته فاذا كذب
بنبوة احدهما الزم التكذيب بنبوتهما وان صدق احدهما الزم التصديق بنبوتهما
فمن كفر بنبي واحد فقد كفر بالانبيا كلهم ولم ينفعه ايمانه به قال تعالى ان الذين
يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نومن ببعض
ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا
واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا
بين احد منهم اولئك سوف يوتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما وقال
تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون كل امن بالله وملايكته وكتبه
ورسله لا نفرق بين احد من رسله فنقول المغضوب عليه هل راى موسى
وعاين معجزاته فلا ضرورة يقول لا فنقول له فبأي شي عرفت نبوته و
صدقته فله جوابان احدهما ان يقول انبي عرفني ذلك واخبرني به الثاني
ان يقول التواتر وشهادات الامم حققت عندي ذلك كما حققت شهادتهم وجود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)